

## الهجرة غير الشرعية بالقارة الأوروبية بين الأبعاد التوزيعية ومستويات نطاقاتها

الباحث/ عطية سليم عطية سليم<sup>١</sup>

### مقدمة:

مع تدفقات المهاجرين غير القانونيين مع الهجرات الشرعية من دول العالم القديم النامي في أفريقيا وآسيا يتزايد سكان القارة الأوروبية، وتزداد الكثافة السكانية بمعدلات متسارعة بفعل الهجرات الخارجية سواء كانت شرعية أو غير قانونية.

لذا يدور البحث حول الأبعاد التوزيعية للمهاجرين غير القانونيين في القارة الأوروبية بالعقد الأخير، ويستهدف ما يلي:

- الوقوف على نصيب دول وأقاليم القارة الأوروبية من الهجرة غير القانونية، ونصيب الدول داخل الاتحاد الأوروبي وتلك الواقعة خارجه منهم، وتحديد نسبة تركيز المهاجرين غير القانونيين من جملتهم من ناحية ومن سكان المجتمع المضيف من ناحية أخرى.
- تقييم النمط التوزيعي للهجرة غير القانونية في الحيز المكاني لدول القارة في الوحدة الكيلومترية، وكثافة المهاجرين بالمجتمع المضيف لكل ألف نسمة، وبالمقارنة بالحدود السياسية لتلك الدول، وبتقييم أثر الدخل والنتائج المحلي للدول الأوروبية في تركيز المهاجرين غير القانونيين بها، فالعلاقة تبدو طردية بين نصيب الفرد من الناتج المحلي ومعدلات الهجرة.
- تحديد نطاقات التفاعل الهجري بين الدول المستضيفة للمهاجرين غير القانونيين من خلال المحددات الرئيسية -الحيز المساحي والحدود البرية والبحرية التي تحددها والحجم السكاني والقدرة الاقتصادية من خلال مصطلح الدخل والناتج القومي، وكلها عوامل تسهم في تحديد مستويات نطاقات الهجرة غير القانونية.

### منهجية البحث:

اعتمد البحث على القواعد المنهجية العامة للجغرافيا الحديثة والتي تتجسد في الجوانب

### التالية:

منهج التحليل المكاني Spatial Analysis Approach : وهو يستهدف إبراز الاختلافات المكانية لتوزيع عناصر الدراسة للكشف عن التباينات والتشابهات المكانية

لتوزيع الحالات التعليمية الفرعية والرئيسية والكلية(المركبة)، والإجابة على مدى وجود توطن لفجوة النوع وحرمان المرأة من حقوقها في التعليم<sup>(٢)</sup>.

- المنهج السببي التأثيري **Cause-Effect Approach**: يهتم بتأصيل المعرفة المرتبطة بالتباين المكاني للظواهر وأسبابها المباشرة وغير المباشرة<sup>٣</sup>، ويمكن توظيف هذا المنهج في الكشف عن أسباب تركيزات المهجرين بدول دون أخرى.

- المنهج السلوكي **Behavioral Approach**: يفيد في التعرف على خيارات المهاجرين للمقاصد الهجرية وعوامل التفضيل الهجري<sup>(٤)</sup>.

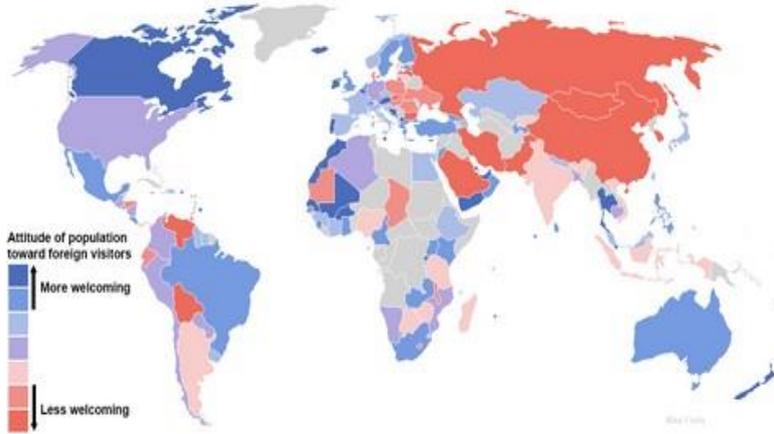
- المناهج الوضعية **Positivism**: يميل هذا المنهج نحو إستقراء واستنتاج الانماط المكانية للهجرة في اصطلاحات توزيعية مكانية<sup>(٥)</sup>.

وقد انعكست تلك الأهداف والاتجاهات على بنية البحث ليتكون من عدة مباحث فرعية مثل؛ الوزن النسبي لمقاصد الهجرة في العقد الأخير، المقاصد الهجرية بالتكتلات السياسية، التوزيع النسبي للمهاجرين عام ٢٠١٧، الكثافة المكانية للمهاجرين، كثافة المهاجرين بالنسبة لطول الحدود، كثافة المهاجرين بالنسبة لسكان المقاصد الهجرية، كثافة المهاجرين بالنسبة لدخل المقاصد الهجرية، مستويات نطاقات الهجرة غير القانونية.

### (١) التقاليد الهجرية العالمية

تزايد الهجرة على مستوى العالم بالتأكيد، ولكنها ظلت مستقرة مقارنة بإجمالي عدد السكان. وحسب صندوق الأمم المتحدة للسكان، بلغ عدد المهاجرين الدوليين في جميع أنحاء العالم ٢٤٤ مليون شخص في عام ٢٠١٥، وهذا يمثل زيادة بنسبة ٤٤ في المائة منذ عام ٢٠٠٠ وزيادة بخمسة في المئة منذ ٢٠١٣. ورغم أن عدد المهاجرين الدوليين زاد بالتأكيد، فقد ظلت نسبة المهاجرين الدوليين من مجموع عدد سكان العالم تمثل نحو ثلاثة في المئة من سكان العالم<sup>٦</sup>. وتشمل بعض الدوافع الرئيسية للهجرة الدولية في مختلف أنحاء العالم الهروب من النزاعات والاضطهاد، والبحث عن الفرص الاقتصادية.

وفقا لدراسة أجريت أخيرا من قبل البنك البريطاني<sup>٧</sup>، والتي بحثت في الفرص الاقتصادية والعدل الاجتماعي لمن يبحث عن الهجرة لتحسين نوعية حياته، من بين ٣٤ بلدا، أنظر شكل رقم (٠).



- تبين أن بلدان صغيرة وغنية، معروفة بعولمتها في مجال المال والأعمال، من قبيل: سويسرا، جزر كايمان، البحرين، وسنغافورة، تعتبر من أفضل البلدان بالنسبة للمهاجرين.
- ووفقا لمقاييس تربية الأطفال والشغل، ومدى ملاءمتها للوافدين الجدد تحتل الصين المرتبة الأولى عموما، بعدها تأتي ألمانيا وسنغافورة.
- أن ألمانيا هي البلد الأفضل من حيث تربية الأطفال المغتربين، وأن تايلاند توفر أفضل تجربة للعمل والحياة للمهاجرين، وأن سويسرا لديها اقتصادا أكثر ملاءمة للوافدين.
- أن اقتصاد الدولة الآسيوية النامية جد مُوات لحياة المهاجرين، فالشركات في هذه الدول تدفع للعمال المهاجرين الـ ١٤ في المائة أكثر من رواتبهم في بلدان أخرى، إضافة إلى انخفاض تكاليف المعيشة، مما يسمح للمهاجرين بالاستمتاع بقدره شرائية أعلى من أماكن أخرى.
- ويصرح العمال الوافدون إلى دول شرق وجنوب شرق آسيا أن حياتهم الاجتماعية تصبح أكثر نشاطا بكثير، ويصبحون دائمي الحركة، ويرجع هذا في أغلب الأحوال إلى ارتفاع الدخل، وكذا إلى الطقس، وقرب تلك الدول من الشواطئ. تقع الصين في رتبة متقدمة جدا، فالاقتصاد الصيني المتفوق والسائر في نمو سريع يغطي كل تلك السلبيات، ويجعل من الصين الوجهة المفضلة للمهاجرين الباحثين عن الشغل.
- تسجل ألمانيا وسويسرا ملجأ جيدا للمغتربين، فاقتصاد البلدين على حد سواء، في تحسن رغم ويلات الأزمات الأوروبية. إذ تعتبر رواتب العمال الوافدين مرتفعة بشكل غير اعتيادي،

والمعيشة منخفضة التكاليف مقارنة مع باقي بلدان أوروبا، وذلك بسبب النمو الاقتصادي القائم على التصدير. أما باقي بلدان أوروبا الغربية رغم ثروتها ومستويات معيشتها العالية، تعتبر من أسوأ البلدان اتجاه العمال المغتربين، بسبب ارتفاع الضرائب والخدمات الاجتماعية المكلفة، والرواتب الهزيلة مقارنة مع تكلفة المعيشة. وخلافا لذلك، تبقى أوروبا الغربية في مرتبة جد متقدمة فيما يخص تربية الأطفال، مع تعليم بجودة عالية، وخدمات أطفال بأسعار مقبولة

● تعتبر دول الشرق الأوسط من أسوأ الأماكن للمهاجرين، وذلك بسبب التشريعات الصارمة التي تمنع الأجانب من امتلاك عقارات، وبسبب القيود الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية، باستثناء البحرين وقطر.

والخلاصة، إذا كنت تفكر في العيش بعيدا، وتجرب حياة المهاجرين، ولا تنوي إنجاب أطفال، عليك أن تفكر بالصين أو تايلاندا، أو مكان آخر في آسيا، وإذا كنت تريد أطفالا في الخارج، ينبغي أن تكون ألمانيا هي أول اختيار لك.

#### (٢) الوزن النسبي لمقاصد الهجرة في العقد الأخير

بلغ جملة حجم الهجرة غير القانونية في أوروبا السنوات العشر الأخيرة ما يزيد عن سبعة ملايين مهاجر غير شرعي (٧.٢ مليون)، تمثل سبع (١٤%) جملة عدد سكان القارة الأوروبية عام ٢٠١٧، تتضح في جدول رقم (١) وشكل رقم (١) اللذان يوضحان مستويات نصيب الدول الأوروبية من المهاجرين غير الشرعيين.

| جدول رقم (١) حجم ونسبة المهاجرين غير القانونيين في أوروبا في الفترة ٢٠١٨/٢٠٠٩ |            |      |          |            |     |
|---|------------|------|----------|------------|-----|
| الدولة  | حجم الهجرة | %    | الدولة   | حجم الهجرة | %   |
| اليونان   | 1,685,890  | 23.4 | هولندا   | 37,845     | 0.5 |
| ألمانيا   | 1,339,260  | 18.6 | نرويج    | 33,460     | 0.5 |
| فرنسا   | 808,320    | 11.2 | رومانيا  | 25,915     | 0.4 |
| المجر   | 611,905    | 8.5  | سلوفينيا | 24,475     | 0.3 |
| انجلترا   | 534,565    | 7.4  | أيرلندا  | 23,635     | 0.3 |
| إسبانيا   | 500,730    | 6.9  | كرواتيا  | 22,340     | 0.3 |

|  |           |            |     |         |          |
|--|-----------|------------|-----|---------|----------|
| 0.2  | 17,360    | ليتوانيا   | 4.4 | 316,125 | النمسا   |
| 0.2  | 17,120    | سلوفاكيا   | 4.2 | 304,390 | إيطاليا  |
| 0.2  | 10,900    | مالطا      | 2.7 | 197,415 | السويد   |
| 0.1  | 7,675     | استونيا    | 2.0 | 144,795 | بولندا   |
| 0.1  | 7,905     | الدنمارك   | 1.9 | 138,955 | بلجيكا   |
| 0.0  | 3,105     | لاتفيا     | 1.7 | 124,665 | سويسرا   |
| 0.0  | 2,740     | لوكسمبرج   | 1.0 | 71,650  | البرتغال |
| 0.0  | 75        | إيسلندا    | 0.9 | 63,540  | بلغاريا  |
| 0.0  | 200       | ليختنشتاين | 0.9 | 61,895  | قبرص     |
| 100.0  | 7,219,680 | الإجمالي   | 0.6 | 42,285  | فنلندا   |
|  |           |            | 0.5 | 38,545  | التشيك   |
| المصدر: البيانات الرئيسية فرونتكس، ٢٠١٧، والنسب والمعدلات من عمل الطالب. |           |            |     |         |          |

ومن الجدول يتضح توزع الهجرة غير القانونية في خمسة مستويات حجمية:

#### (٢-١) المقاصد الهجرية الكبرى:

تجسدت المقاصد الكبرى للمهاجرين غير القانونيين في ثلاثة دول (اليونان-ألمانيا-فرنسا)، دولتان تقع جنوبي أوروبا في إقليم البحر المتوسط ودولة واحدة تتبع إقليم غرب أوروبا، وقد استقبلت الدول الثلاثة أكثر من نصف (٥٣.٢%) حجم المهاجرين غير القانونيين في السنوات العشر الأخيرة بحجم يقترب من أربعة ملايين مهاجر (٣.٨٣ مليون مهاجر). اختصت اليونان وحدها بحوالي ربع (٢٣.٤%) جملة المهاجرين غير القانونيين، ثم تلتها ألمانيا بنسبة تبلغ (١٨.٦%)، ثم فرنسا (١١.٢%).

ولا تعكس نسبة المهاجرين غير القانونيين من جملتهم في السنوات العشر الأخيرة فقط، بل أن نسبتهم من جملة سكان دولة المقصد الهجري تكمل الصورة، فرغم أن المهاجرين غير القانونيين يمثلون نسبة بسيطة (٢.٤%) من جملة سكان الدول الثلاث، لكنها تتعاضد مكوّنها

من جملة سكان اليونان لتبلغ ما يقرب من سدس جملة سكانها (١٥.٧٪)، بينما تنخفض  
مكوّناتها النسبي من جملة السكان في ألمانيا (١.٦٪)، و ١.٢٪ في فرنسا.

### (٢-٢) المقاصد الهجرية الكبيرة:

في الوقت التي ظفرت الدول الثلاثة السابقة بأكثر من ربع جملة المهاجرين غير الشرعيين  
في العقد الأخير، نجد ثلاثة دول أخرى استحوذت على ما بين ربع وخمس (٢٢.٨٪) حجم  
المهاجرين غير القانونيين بحجم مليوني مهاجر، وهي أسبانيا من إقليم البحر المتوسط وإنجلترا من  
غرب أوروبا والمجر من وسط أوروبا (٠٪). ورغم المكون النسبي للمهاجرين غير القانونيين في تلك  
الدول الثلاث لكن ترتفع نسبتهم من جملة سكانها لتبلغ السدس (١٧.٤٪) من جملة سكان  
الدول الثلاث، بلغت ١٠.٧٪ في أسبانيا، و ٩.٦٪ في إنجلترا، و ٦.٢٪ في المجر.

### (٣-٢) المقاصد الهجرية المتوسطة الحجم:

يضم هذا المستوى من حجم الهجرة غير القانونية ست دول، تتمثل في إيطاليا والبرتغال  
من إقليم البحر المتوسط، والنمسا وسويسرا من أوروبا الوسطى، وبولندا والسويد من شرق وشمال  
أوروبا. وتسهم تلك المجموعة بأكثر من سدس أو أقل من الخمس (١٧.٩٪) من حجم  
المهاجرين غير القانونيين في السنوات العشر الأخيرة بحجم يتجاوز مليون وربع المليون  
(١٢٩٧٩٩٥ مهاجر).

رغم أن الهجرة غير الشرعية في السنوات الخمس الأخيرة لهذه المجموعة تمثل نصف في  
المئة (٥٥.٥٪) من جملة سكان الدول الست، لكنها ترتفع إلى ٣.٦٪ من جملة سكان  
النمسا، ١.٢٪ من سكان بلجيكا، و ٠.٧٪ في البرتغال، وتراجع في باقي دول المجموعة.

### (٤-٢) المقاصد الهجرية الصغيرة الحجم:

تشتمل هذه المجموعة على ست دول أخرى؛ تتوزع بين فنلندا والنرويج من إقليم شمال  
أوروبا، وبلغاريا والتشيك من شرق ووسط أوروبا، وهولندا في غربها، وقبرص المتوسطية جنوبها.  
واستقبلت الدول الست ما يزيد عن ربع مليون مهاجر غير قانوني، تمثل ٣.٨٪ من حجم  
المهاجرين غير القانونيين في السنوات العشر الأخيرة.

وتمثل حجم الهجرة غير القانونية من جملة سكان الدول الست ٠.٦٪ من جملة سكانها،  
ترتفع أكثر في بلغاريا وفنلندا وقبرص بنسب ٠.٩-٠.٨-٠.٧٪ على التوالي، بينما تنخفض عن  
هذا المتوسط في باقي الدول (النرويج ٠.٦- والتشيك ٠.٤- وهولندا ٠.٢٪ لكل منها على  
التوالي).



## ٢-٥) المقاصد الهجرية الصغرى:

تشتمل تلك المجموعة الأخيرة على ١٣ دولة، استوعبت ١٣٦ ألف مهاجر غير قانوني، تمثل ٠.٢% من حجم المهاجرين غير القانونيين في السنوات العشر الأخيرة، أكبرها رومانيا (٠.٤%)، يليها سلوفينيا وإيرلندا وكرواتيا بنسبة ٠.٣% لكل منها، وليتوانيا وسلوفاكيا ومالطا بنسبة ٠.٢% لكل منها، استونيا والدنمارك بنسبة ٠.١% لكل منها، وأخيرا نجد أربع دول تقل عن ٠.١% من جملة حجم المهاجرين غير القانونيين في العقد الأخير؛ وهي لاتفيا ولوكسمبرج وإيسلندا وليختنشتاين.

وتمثل الهجرة غير القانونية ٢.٤% من جملة سكان مالطا، ١.٢% في سلوفينيا، و٠.٦% في ليتوانيا وأستونيا، و ٠.٥% في كل من إيرلندا وكرواتيا ولوكسمبرج، وتقل عن ذلك في باقي دول المجموعة (سلوفاكيا ٠.٣%-ولاتفيا (٠.٢%)، ورومانيا (٠.١٣%)، وتتضاءل في أيسلندا وليختنشتاين.

## ٣) المقاصد الهجرية بالتكتلات السياسية

ويتضح مما سبق أن الهجرة غير القانونية في السنوات العشر الأخيرة إلى أوروبا تتوزع على الكتل الرئيسية داخل قارة أوروبا على النحو التالي الذي يجسده شكل رقم (١)؛ فيستأثر الاتحاد الأوروبي على غالبيتهم (٩٥.٢%)، بينما تختص خمس دول في القارة خارج الاتحاد الأوروبي بالباقي (٤.٨%)، وتشمل سويسرا والنرويج وإيسلندا وليختنشتاين.



## (٤) التوزيع النسبي للمهاجرين عام ٢٠١٧

بلغ جملة حجم الهجرة غير القانونية في أوروبا ما يقرب من ثلثي مليون (٦٣٦٦٢٥ مهاجر) عام ٢٠١٧، تمثل أقل من عشر (٨.٨%) جملة الهجرة غير القانونية في السنوات العشر الأخيرة، وتتضح مستوياتها في الجدول رقم (١) والشكل رقم (١) اللذان يوضحان مستويات نصيب الدول الأوربية من المهاجرين غير الشرعيين.

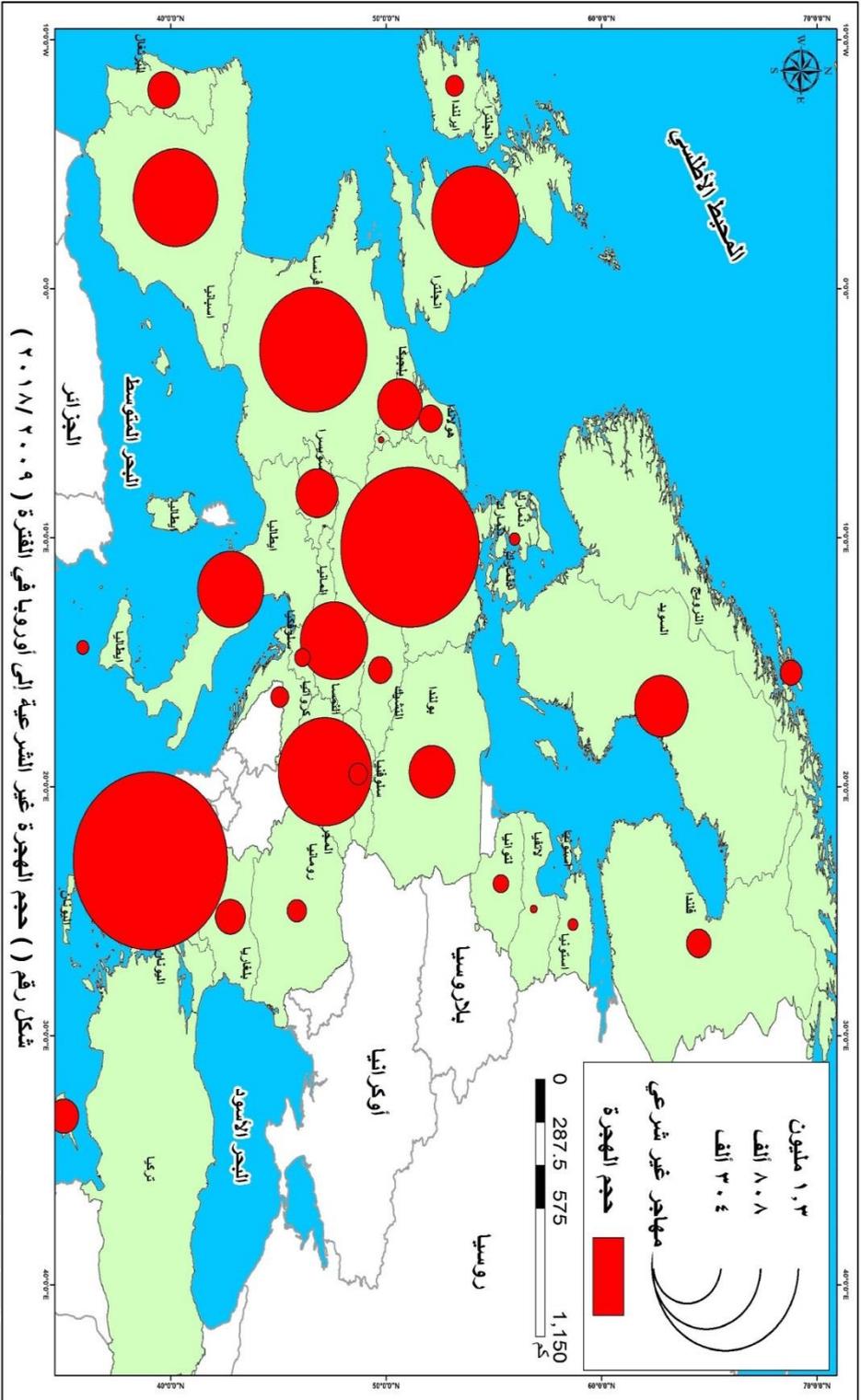
استقبلت دولتان فقط عام ٢٠١٧ أكثر من خمسي (٤٢.٦%) جملة الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عام ٢٠١٧ وهي ألمانيا وفرنسا، يليها أربع دول (اليونان وإنجلترا وأسبانيا وإيطاليا) ظفرت بما يقرب من ثلث (٣٢.٠%) حجم الهجرة غير القانونية، وخمس دول (بولندا والنمسا والمجر وبلجيكا وسويسرا) استقبلت أكبر من السدس (١٧.٨%)، ومثل عددها استقبلت ما يقرب من خمسة (٤.٦%) في المئة من مهاجري ٢٠١٧ وهي البرتغال والتشيك وسلوفينيا وقبرص، وأخيرا تسهم ١٥ دولة بنسبة محدودة (٠.٣%).

وبمقارنة نسبة الهجرة غير القانونية بالعقد الأخير ومثيلتها في عام ٢٠١٧ يتضح استمرار تدفق الهجرة بنسب كبيرة تزيد عن معدلها في العقد الأخير ككل، فقد زادت نسبة الهجرة غير القانونية في اليونان لتبلغ ما يقرب من ربع (٢٣.٤%) جملة حجم الهجرة غير القانونية الكلية بعد أن كانت تمثل العشر (١٠.٧%) في العقد الأخير. كما زادت أيضا في النمسا والمجر والبرتغال وقبرص وبلغاريا والسويد وهولندا وفنلندا ومالطا.

جدول رقم (١) حجم ونسبة المهاجرين غير القانونيين في أوروبا عام ٢٠١٧

| الدولة  | 2017    | النسبة | الفترة | الدولة   | 2017  | النسبة | الفترة |
|---------|---------|--------|--------|----------|-------|--------|--------|
| ألمانيا | 156,710 | 24.62  | 18.6   | كرواتيا  | 3,495 | 0.55   | 0.3    |
| فرنسا   | 115,085 | 18.08  | 11.2   | رومانيا  | 3,340 | 0.52   | 0.4    |
| اليونان | 68,110  | 10.70  | 23.4   | أيرلندا  | 2,775 | 0.44   | 0.3    |
| إنجلترا | 54,910  | 63.8   | 7.4    | بلغاريا  | 2,595 | 0.41   | 0.9    |
| اسبانيا | 44,625  | 7.01   | 6.9    | سلوفاكيا | 2,590 | 0.41   | 0.3    |
| إيطاليا | 36,230  | 5.69   | 4.2    | ليتوانيا | 2,210 | 0.35   | 0.2    |
| بولندا  | 28,470  | 4.47   | 2.0    | السويد   | 2,145 | 0.34   | 2.7    |
| النمسا  | 26,660  | 4.19   | 4.4    | هولندا   | 2,165 | 0.34   | 0.5    |

|  |        |         |            |     |      |        |          |
|--|--------|---------|------------|-----|------|--------|----------|
| 0.1  | 0.17   | 1,105   | الدنمارك   | 8.5 | 4.04 | 25,730 | المجر    |
| 0.6  | 0.15   | 930     | فنلندا     | 1.9 | 2.87 | 18,285 | بلجيكا   |
| 0.1  | 0.12   | 755     | استونيا    | 1.7 | 2.19 | 13,940 | سويسرا   |
| 0.2  | 0.08   | 530     | مالطا      | 1.0 | 0.94 | 6,005  | البرتغال |
| 0.0  | 0.06   | 400     | لاتفيا     | 0.5 | 0.68 | 4,360  | التشيك   |
| 0.0  | 0.05   | 300     | لوكسمبرج   | 0.3 | 0.66 | 4,180  | سلوفينيا |
| 0.0  | 0.01   | 35      | ليختنشتاين | 0.9 | 0.64 | 4,090  | قبرص     |
| 0.0  | 0.00   | 15      | ايسلندا    | 0.5 | 0.60 | 3,850  | النرويج  |
|  | 100.00 | 636,625 |            |     |      |        |          |
| المصدر: البيانات الرئيسية فرونتكس، ٢٠١٧، والنسب والمعدلات من عمل الطالب. |        |         |            |     |      |        |          |



١٣٠٠

| جدول رقم ( ) رتب الكثافة المكانية للمهاجرين غير القانونيين في العقد الأخير بدول المقاصد<br>الهجرية في القارة الأوروبية |                |          |                |            |                |         |                |
|--|----------------|----------|----------------|------------|----------------|---------|----------------|
| الدولة   | مهاجر/<br>ك م٢ | الدولة   | مهاجر/<br>ك م٢ | الدولة     | مهاجر/<br>ك م٢ | الدولة  | مهاجر/<br>ك م٢ |
| فنلندا   | 1              | إيرلندا  | 9              | بولندا     | 17             | المجر   | 25             |
| السويد   | 2              | ليتوانيا | 10             | لوكسمبرج   | 18             | النمسا  | 26             |
| لاتفيا   | 3              | البرتغال | 11             | إيطاليا    | 19             | سويسرا  | 27             |
| نرويج  | 4              | التشيك   | 12             | لسلوفاكيا  | 20             | المانيا | 28             |
| رومانيا  | 5              | هولندا   | 13             | أيسلندا    | 21             | قبرص    | 29             |
| استونيا  | 6              | كرواتيا  | 14             | فرنسا      | 22             | بلجيكا  | 31             |
| بلغاريا  | 7              | اسبانيا  | 15             | انجلترا    | 23             | مالطا   | 32             |
| الدنمارك   | 8              | سلوفينيا | 16             | ليختنشتاين | 24             |         |                |
| المصدر: البيانات الرئيسية فرونتكس، ٢٠١٧، والنسب والمعدلات من عمل الطالب.   |                |          |                |            |                |         |                |

يتضح من الجدول والأشكال عدة مستويات كثافية:

كثافات مرتفعة: تراوحت بين مهاجر غير قانوني لكل كيلومترين في بلجيكا، وثلاثة مهاجرين لكل كيلومترين مربعين في مالطا.

كثافات متوسطة نسبياً: تراوحت بين مهاجر واحد لكل خمسة وثمانية كيلومترات مربعة، تبلغ أعلاها في قبرص (0.44 / كم٢)، المانيا (0.41 / كم٢)، وسويسرا (0.31 / كم٢)، والنمسا (0.30 / كم٢)، والمجر (0.27 / كم٢)، وليختنشتاين (0.24 / كم٢)، وانجلترا (0.20 / كم٢)، وفرنسا (0.19 / كم٢)، وأيسلندا (0.15 / كم٢)، وسلوفاكيا (0.12 / كم٢).



**كثافات منخفضة:** تراوحت بين ثلاثة وعشرة مهاجرين لكل ثلاثين كيلومترا مربعا، تبلغ أعلاها في إيطاليا 0.11 / كم<sup>2</sup>، ولوكسمبرج 0.11 / كم<sup>2</sup>، وبولندا 0.09 / كم<sup>2</sup>، وسلوفينيا 0.08 / كم<sup>2</sup>، وإسبانيا 0.07 / كم<sup>2</sup>، وكرواتيا 0.06 / كم<sup>2</sup>، وهولندا 0.05 / كم<sup>2</sup>، والتشيك 0.05 / كم<sup>2</sup>، والبرتغال 0.05 / كم<sup>2</sup>، وليتوانيا 0.03 / كم<sup>2</sup>.

**كثافات منخفضة جدا:** يقل فيها كثافة المهاجرين غير القانونيين عن مهاجر لكل 33 كيلومتر مربع، تبلغ أعلاها في إيرلندا 0.03 / كم<sup>2</sup>، والدنمارك 0.02 / كم<sup>2</sup>، وبلغاريا 0.02 / كم<sup>2</sup>، واستونيا 0.02 / كم<sup>2</sup>، ورومانيا 0.01 / كم<sup>2</sup>، والنرويج 0.01 / كم<sup>2</sup>، ولاتفيا 0.01 / كم<sup>2</sup>، وتقترب من الصفر في كل من السويد وفنلندا.

### (٦) كثافة المهاجرين بالنسبة لطول الحدود

يعبر المهاجرين غير القانونيين الحدود خلسة في رحلتهم بين دولة المنشأ والارسال المهجري إلى دولة المقصد المهجري، ومن ثم بلعب طول الحدود المحيطة دورا في كثافة الهجرة، فكلما كانت قصيرة كلما أمكن التحكم بها والحد من الهجرة غير القانونية، والعكس كلما طالت الحدود تطلبت عددا كبيرا من نقاط الحراسة والحماية.

يوضح الجدول رقم (٦) والشكلان رقم (٦) كثافة المهاجرين غير القانونيين في العقد الأخير وعام ٢٠١٧ بالنسبة لطول حدود دول المقاصد الهجرية في القارة الأوروبية، ومنهم يمكن أن نميز عدة مستويات كثافية:

| جدول رقم (٦) كثافة المهاجرين غير القانونيين في العقد الأخير نسبة لطول حدود دول المقاصد الهجرية في القارة الأوروبية |            |          |            |          |            |         |            |
|--|------------|----------|------------|----------|------------|---------|------------|
| الدولة   | مهاجر / كم | الدولة   | مهاجر / كم | الدولة   | مهاجر / كم | الدولة  | مهاجر / كم |
| إيسلندا  | 0.0        | إيرلندا  | 0.7        | التشيك   | 2.5        | إسبانيا | 7.1        |
| ليختنشتاين   | 0.6        | كرواتيا  | 0.8        | سلوفاكيا | 2.7        | سويسرا  | 9.0        |
| نرويج  | 0.1        | لوكسمبرج | 1.1        | سلوفينيا | 3.3        | بولندا  | 9.0        |
| فنلندا   | 0.2        | هولندا   | 1.1        | انجلترا  | 4.2        | النمسا  | 12.5       |
| السويد   | 0.2        | رومانيا  | 1.2        | إيطاليا  | 4.6        | المجر   | 15.2       |
| الدنمارك   | 0.2        | بلغاريا  | 1.3        | مالطا    | 4.7        | بلجيكا  | 15.2       |



**أولاً: كثافة مرتفعة لكل كيلومتر طولي من الحدود:** تراوحت كثافة الهجرة غير الشرعية عبر حدود دول المقصد الهجري بين ١٢ و ٢٧ مهاجر لكل كيلومتر طولي من الحدود، أي مهاجر واحد لكل ٣٣-٣٧ متر طولي من الحدود، وتضم تلك الفئة خمس دول تشغل نطاقاً عرضياً يمتد بين شرق وغرب أوروبا يخرق أقاليم أوروبا الغربية والشرقية والألبية، وهي النمسا، والمجر، وبلجيكا، وفرنسا، وألمانيا.

**ثانياً: كثافة متوسطة لكل كيلومتر طولي من الحدود:** تراوحت كثافة الهجرة غير الشرعية عبر حدود دول المقصد الهجري بين ستة وتسعة مهاجرين لكل كيلومتر طولي من الحدود، أي مهاجر واحد لكل ١١١-١٦٧ متر طولي من الحدود، وتضم تلك الفئة خمس دول أخرى هي إسبانيا، وسويسرا، وبولندا، واليونان، وقبرص على التوالي.

**ثالثاً: كثافة منخفضة لكل كيلومتر طولي من الحدود:** تراوحت كثافة الهجرة غير الشرعية عبر حدود دول المقصد الهجري بين مهاجر واحد وخمسة مهاجرين لكل كيلومتر طولي من الحدود، أي مهاجر واحد لكل ٢٠٠-١٠٠٠ متر طولي من الحدود، وتضم تلك الفئة اثنتا عشرة دولة هي التشيك، وسلوفاكيا، ولوكسمبرج، وسلوفينيا، وهولندا، وإنجلترا، ورومانيا، وإيطاليا، وبلغاريا، ومالطا، وليتوانيا، والبرتغال.

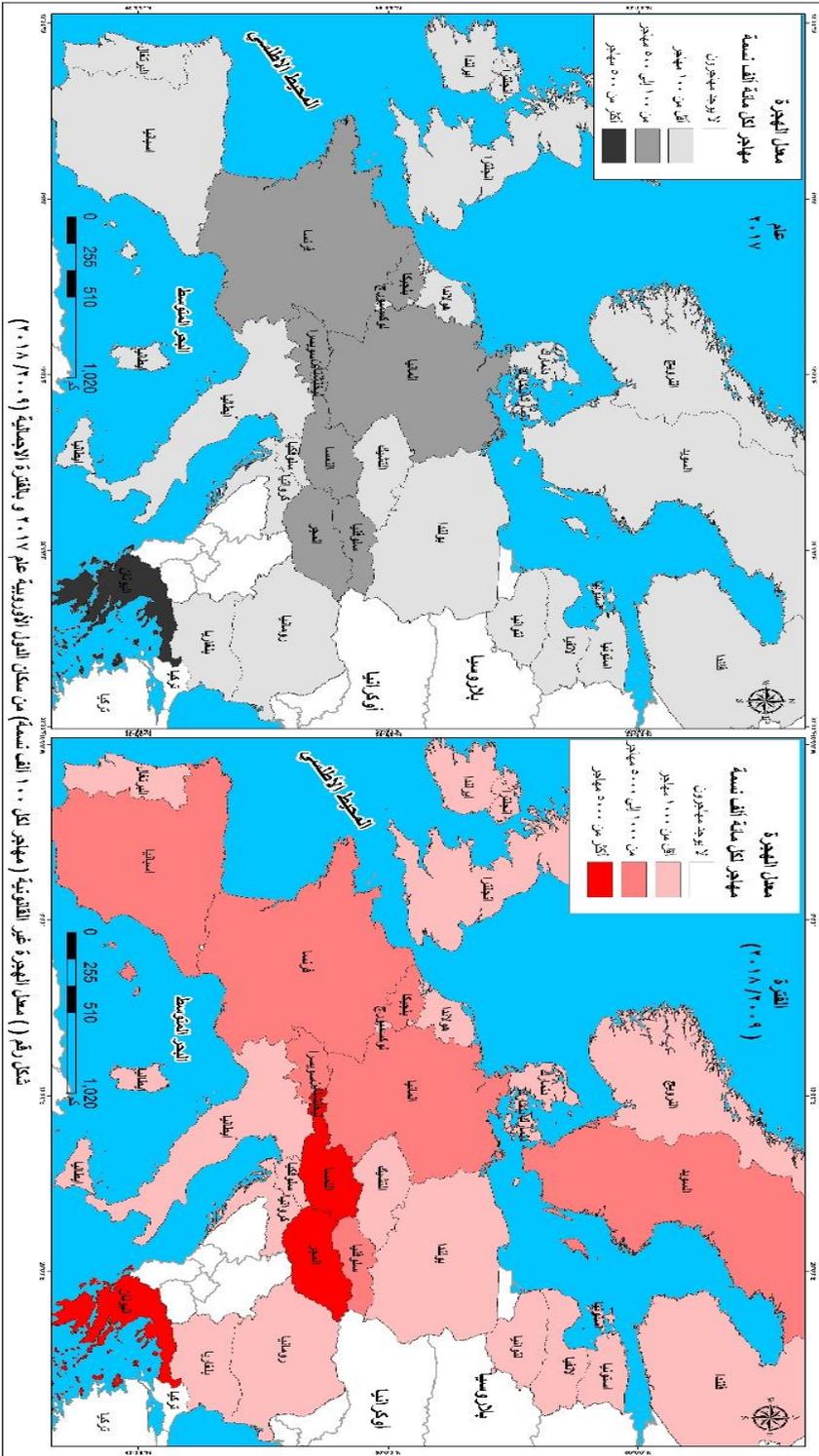
**رابعاً: كثافة منخفضة جداً لكل كيلومتر طولي من الحدود:** تقل كثافة الهجرة غير الشرعية عبر حدود دول المقصد الهجري مهاجر واحد (٠.٨) مهاجر لكل كيلومتر طولي من الحدود، أي مهاجر واحد لكل ١٢.٥ متر طولي من الحدود، وتضم تلك الفئة عشرة دول هي آيسلندا، وإيرلندا، وليختنشتاين، وكرواتيا، والنرويج، وفنلندا، والسويد، والدنمارك، ولاتفيا، وأستونيا.

#### (٧) كثافة المهاجرين بالنسبة لسكان المقاصد الهجرية

إذا كانت كثافة المهاجرين غير القانونيين في الحيز المكاني لدول المقاصد الهجرية تعبر عن الصورة الانتشارية على الأرض، فإن الكثافة بالنسبة للمجتمع المضيف له أهميته في مدى تفاعل المهاجرين غير الشرعيين ومجتمع دولة المقصد الهجري، أنظر الجدول التالي رقم (٨) والشكلان رقماً (٨) (٩) يوضحون جميعاً مستويات كثافة المهاجرين غير القانونيين في العقد الأخير وعام ٢٠١٧ نسبة لحجم سكان دول المقاصد الهجرية في القارة الأوروبية.

**أولاً: كثافة مرتفعة:** تراوحت كثافة الهجرة غير الشرعية بالنسبة لسكان دول المقصد الهجري بين ٧-١٦ ألف مهاجر لكل مهاجر لكل مائة ألف نسمة من سكان دولة المقصد الهجري، وتضم تلك الفئة دولتان من إقليم البحر المتوسط هما اليونان وقبرص؛ فقد بلغ كثافة المهاجرين غير الشرعيين ١٥.٦ ألف مهاجر في الأولى أي ١٥٦ مهاجر غير قانوني لكل ألف نسمة من سكانها، تنخفض في قبرص إلى ٧٣ مهاجر لكل ألف نسمة من سكانها.

**ثانياً: كثافة مرتفعة نسبياً:** تراوحت كثافة الهجرة غير الشرعية بالنسبة لدول المقصد الهجري بين ١.٠-١.٦ ألف مهاجر لكل مائة ألف نسمة، أو عشرة إلى ستة وثلاثين من سكان دولة المقصد الهجري، وتضم تلك الفئة عشرة دول؛ مالطا واسبانيا وفرنسا من إقليم البحر المتوسط، وسويسرا والنمسا من أوروبا الألبية، وسلوفينيا والمجر من شرق أوروبا، وبلجيكا والمانيا من غرب أوروبا، والسويد من شمالها.



شكل رقم (١) معدل الهجرة غير القانونية (مهاجر لكل ١٠٠ ألف نسمة) من سكان الدول الأوروبية عام ٢٠١٧ و بتقديرات الأمانة (٢٠١٨/٢٠٠٩)

**ثالثا: كثافة منخفضة:** تراوحت كثافة الهجرة غير الشرعية بالنسبة لدول المقصد الهجري بين ٥٠٠-٥ آلاف مهاجر لكل مائة ألف نسمة، أو ١٠-٥ من سكان دولة المقصد الهجري، وتضم تلك الفئة تسع دول؛ إيطاليا البرتغال كرواتيا من إقليم البحر المتوسط، وسويسرا، وبلغاريا والمجر من غرب أوروبا، وفنلندا والنرويج وليتوانيا واستونيا من شمالها.

**رابعا: كثافة منخفضة جدا:** تراوحت كثافة الهجرة غير الشرعية بالنسبة لدول المقصد الهجري بين ٢٠٠-٥٠٠ مهاجر لكل مائة ألف نسمة، أو ٢-٥ من سكان دولة المقصد الهجري، وتضم تلك الفئة ست دول؛ التشيك، وسلوفاكيا، وهولندا، وإيرلندا، ولوكسمبرج، وبولندا.

**خامسا: كثافة محدود:** تقل فيها كثافة الهجرة غير الشرعية بالنسبة لدول المقصد الهجري عن ١٦٠ مهاجر لكل مائة ألف نسمة من سكان دولة المقصد الهجري، وتضم تلك الفئة خمس دول؛ لاتفيا، والدنمارك، ورومانيا، وليختنشتاين، وأيسلندا.

جدول رقم ( ) كثافة المهاجرين غير القانونيين في العقد الأخير نسبة لحجم سكان دول المقاصد الهجرية في القارة الأوروبية

| الدولة  | مهاجر/ ١٠٠ ألف نسمة | الدولة   | مهاجر/ ١٠٠ ألف نسمة | الدولة   | مهاجر/ ١٠٠ ألف نسمة | الدولة     | مهاجر/ ١٠٠ ألف نسمة |
|---------|---------------------|----------|---------------------|----------|---------------------|------------|---------------------|
| اليونان | 15653.6             | سويسرا   | 1480.6              | نرويج    | 636.4               | التشيك     | 364.3               |
| قبرص    | 7281.8              | بلجيكا   | 1224.3              | ليتوانيا | 609.6               | سلوفاكيا   | 315.0               |
| النمسا  | 3603.4              | سلوفينيا | 1184.7              | استونيا  | 583.2               | هولندا     | 221.6               |
| المجر   | 6245.2              | اسبانيا  | 1071.8              | كرواتيا  | 537.8               | لاتفيا     | 159.2               |
| مالطا   | 2369.6              | انجلترا  | 961.1               | إيطاليا  | 502.4               | الدنمارك   | 137.5               |
| السويد  | 1975.1              | بلغاريا  | 894.7               | إيرلندا  | 494.0               | رومانيا    | 132.0               |
| المانيا | 1617.7              | فنلندا   | 768.4               | لوكسمبرج | 464.4               | ليختنشتاين | 54.1                |
| فرنسا   | 1206.6              | البرتغال | 695.0               | بولندا   | 376.8               | ايسلندا    | 22.2                |

المصدر: البيانات الرئيسية فرونتكس، ٢٠١٧، والنسب والمعدلات من عمل الطالب.

## (٨) كثافة المهاجرين بالنسبة لدخل المقاصد الهجرية

يعتبر العامل الاقتصادي الدافع الأول نحو الهجرة عموماً والهجرة غير القانونية خصوصاً، وحتى نتعرف على تأثيره نعرض فيما يلي لكثافة المهاجرين غير الشرعيين منسوبة للدخل أو الناتج المحلي، والذي يبين الجدول رقم ( ) والشكلان رقماً ( ) يوضحون كثافة المهاجرين غير القانونيين في العقد الأخير نسبة لدخل دول المقاصد الهجرية في القارة الأوروبية.

جدول رقم ( ) كثافة المهاجرين غير القانونيين في العقد الأخير نسبة لدخل دول المقاصد الهجرية في القارة الأوروبية

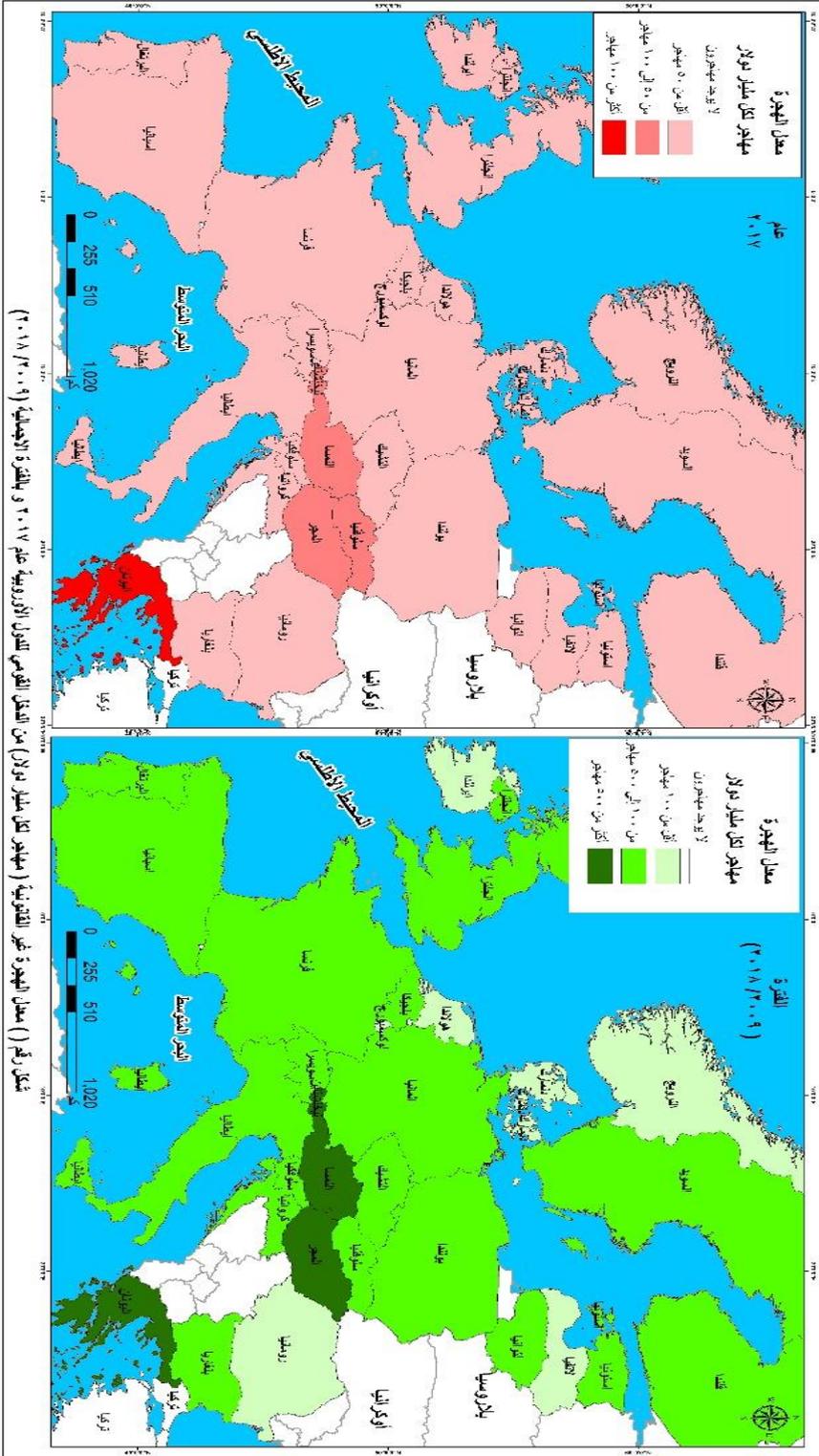
| الدولة   | مهاجر/ مليار دولار | الدولة   | مهاجر/ مليار دولار | الدولة     | مهاجر/ مليار دولار | الدولة   | مهاجر/ مليار دولار |
|----------|--------------------|----------|--------------------|------------|--------------------|----------|--------------------|
| اليونان  | 227.5              | بلجيكا   | 33.5               | البرتغال   | 18.5               | لاتفيا   | 7.5                |
| قبرص     | 141.8              | مالطا    | 31.0               | بلغاريا    | 17.9               | لوكسمبرج | 6.9                |
| المجر    | 96.7               | بولندا   | 26.6               | سلوفاكيا   | 15.2               | رومانيا  | 6.8                |
| سلوفينيا | 59.6               | ليتوانيا | 25.2               | إيطاليا    | 14.9               | السويد   | 4.2                |
| النمسا   | 57.5               | إسبانيا  | 25.2               | التشيك     | 11.8               | فنلندا   | 3.7                |
| فرنسا    | 39.2               | سويسرا   | 25.0               | نرويج      | 11.5               | الدنمارك | 3.7                |
| ألمانيا  | 36.6               | إنجلترا  | 19.3               | ليختنشتاين | 10.3               | هولندا   | 2.4                |
| كرواتيا  | 34.3               | إستونيا  | 18.5               | أيرلندا    | 9.2                | إيسلندا  | 0.8                |

المصدر: البيانات الرئيسية فرونتكس، ٢٠١٧، والنسب والمعدلات من عمل الطالب.

**أولاً: كثافة مرتفعة:** تراوحت كثافة الهجرة غير الشرعية بالنسبة لدخل دول المقصد الهجري بين ٥٨-٥٧ مهاجر لكل مليار دولار من الناتج المحلي بدولة المقصد الهجري، وتضم تلك الفئة دولتان من إقليم البحر المتوسط هما اليونان وقبرص.

**ثانياً: كثافة مرتفعة نسبياً:** تراوحت كثافة الهجرة غير الشرعية بالنسبة لدخل دول المقصد الهجري بين ٥٨-٥٧ مهاجر لكل مليار دولار من الناتج المحلي بدولة المقصد الهجري، وتضم تلك الفئة المجر، وسلوفينيا، والنمسا.

ثالثاً: كثافة منخفضة: تراوحت كثافة الهجرة غير الشرعية بالنسبة لدخل دول المقصد الهجري بين ٢٥-٣٩ مهاجر لكل مليار دولار من الناتج المحلي بدولة المقصد الهجري، وتضم تلك الفئة تسع دول؛ هي بولندا، وليتوانيا، واسبانيا، وفرنسا، وسويسرا، وألمانيا، وكرواتيا.



شكل رقم (١) معدل الهجرة غير القانونية (هجرة لكل مائة نسمة) من الدول القارية الأوروبية عام ٢٠١٧ و بالتقديرات الاجمالية (٢٠١٨/٢٠١٩)

**رابعاً: كثافة منخفضة جداً:** تراوحت كثافة الهجرة غير الشرعية بالنسبة لدخل دول المقصد الهجري بين ٢٥-٣٩ مهاجر لكل مليار دولار من الناتج المحلي بدولة المقصد الهجري، وتضم تلك الفئة تسع دول؛ البرتغال، وبلغاريا، وسلوفاكيا، وإيطاليا، والتشيك، ونرويج، والمجترات، وليختنشتاين، وأستونيا.

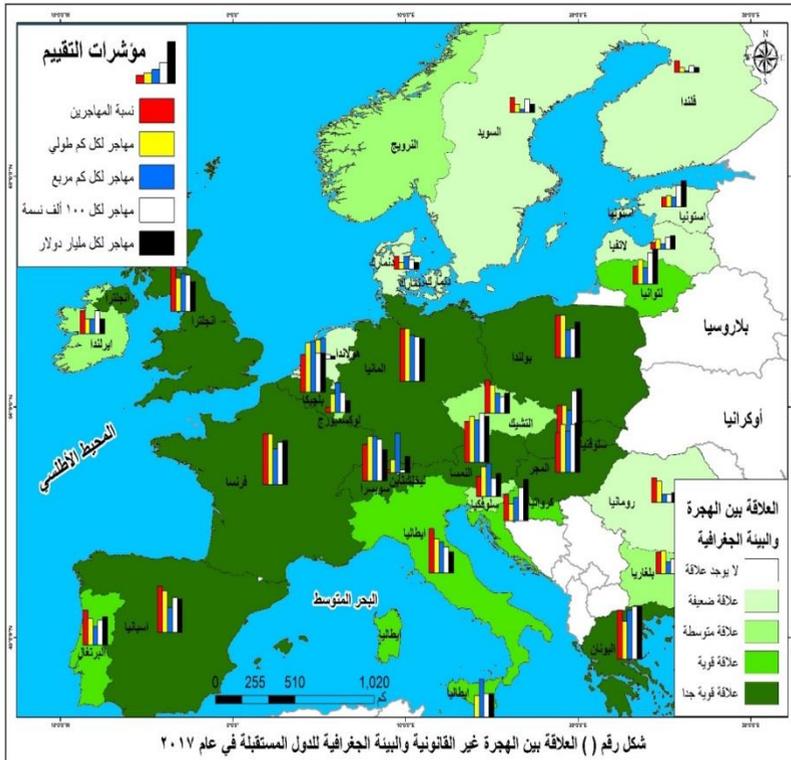
**خامساً: كثافة محدودة:** تقل كثافة الهجرة غير الشرعية بالنسبة لدخل دول المقصد الهجري عن عشرة مهاجرين لكل مليار دولار من الناتج المحلي بدولة المقصد الهجري، وتضم تلك الفئة تسع دول؛ لاتفيا، ولوكسمبرج، ورومانيا، والسويد، وفنلندا، والدنمارك، وهولندا، وإيرلندا، وإيسلندا.

## (٩) مستويات نطاقات الهجرة غير القانونية

بعد معاينة التوزيع الجغرافي للمهاجرين غير القانونيين على الدول الأوروبية في العقد الأخير وعام ٢٠١٧، حاولنا الوقوف على مستويات الهجرة من خلال عدة مؤشرات مثل:

- التوزيع النسبي للمهاجرين.
- الكثافة المكانية للمهاجرين.
- كثافة المهاجرين بالنسبة لطول الحدود.
- كثافة المهاجرين بالنسبة لسكان المقاصد المهاجرة.
- كثافة المهاجرين بالنسبة لدخل المقاصد المهاجرة.

وتم رصد رتب المؤشرات الخمسة في الجدول التالي رقم ( ) الذي يبرز مستويات نطاقات الهجرة غير القانونية في أوروبا في العقد الأخير والعوامل المؤثرة فيها، وقد تم تمييز خمسة نطاقات هجرية غير قانونية توضحها الخريطة شكل رقم ( )؛ وهي نطاق الهجرة الأكثر قوة، ونطاق الهجرة الكبير، ونطاق الهجرة المتوسط، ونطاق الهجرة الأقل قوة، ونطاق الهجرة الأضعف.



جدول رقم ( ) مستويات نطاقات الهجرة غير القانونية في أوروبا في العقد الأخير والعوامل المؤثرة فيها

| النطاق                 | الدولة   | المكون النسبي | مهاجر / كم حدود | مهاجر / كم <sup>٢</sup> مساحة | مهاجر / ١٠٠ ألف نسمة | مهاجر / مليار دولار | متوسط الرتب |
|------------------------|----------|---------------|-----------------|-------------------------------|----------------------|---------------------|-------------|
| نطاق الهجرة الأكثر قوة | اليونان  | 30            | 23              | 30                            | 32                   | 32                  | 29.4        |
|                        | المانيا  | 32            | 32              | 28                            | 27                   | 26                  | 29          |
|                        | النمسا   | 25            | 28              | 26                            | 30                   | 28                  | 27.4        |
|                        | المجر    | 24            | 29              | 25                            | 29                   | 30                  | 27.4        |
|                        | فرنسا    | 31            | 31              | 22                            | 26                   | 27                  | 27.4        |
|                        | قبرص     | 18            | 24              | 29                            | 31                   | 31                  | 26.6        |
|                        | بلجيكا   | 23            | 30              | 31                            | 24                   | 24                  | 26.4        |
| نطاق الهجرة الكبير     | سويسرا   | 22            | 27              | 27                            | 25                   | 19                  | 24          |
|                        | انجلترا  | 29            | 20              | 23                            | 22                   | 18                  | 22.4        |
|                        | سلوفينيا | 19            | 19              | 16                            | 28                   | 29                  | 22.2        |
|                        | اسبانيا  | 28            | 25              | 15                            | 21                   | 20                  | 21.8        |
|                        | بولندا   | 26            | 26              | 17                            | 18                   | 22                  | 21.8        |
|                        | مالطا    | 5             | 22              | 32                            | 23                   | 23                  | 21          |
|                        | ايطاليا  | 27            | 21              | 19                            | 16                   | 13                  | 19.2        |
| نطاق الهجرة المتوسط    | كرواتيا  | 16            | 10              | 14                            | 20                   | 25                  | 17          |
|                        | البرتغال | 21            | 16              | 11                            | 15                   | 17                  | 16          |
|                        | ليتوانيا | 11            | 15              | 10                            | 19                   | 21                  | 15.2        |
|                        | سلوفاكيا | 12            | 18              | 20                            | 11                   | 14                  | 15          |
|                        | التشيك   | 20            | 17              | 12                            | 10                   | 12                  | 14.2        |
| نطاق الهجرة            | بلغاريا  | 13            | 14              | 7                             | 9                    | 15                  | 11.6        |
|                        | ايرلندا  | 14            | 9               | 9                             | 14                   | 9                   | 11          |

| الأقل قوة          | لوكسمبرج  | 3  | 11 | 18 | 12 | 7  | 10.2 |
|--------------------|-----------|----|----|----|----|----|------|
|                    | نرويج     | 17 | 2  | 4  | 17 | 11 | 10.2 |
|                    | استونيا   | 6  | 7  | 6  | 13 | 16 | 9.6  |
|                    | ليخنشتاين | 2  | 8  | 24 | 2  | 10 | 9.2  |
|                    | رومانيا   | 15 | 13 | 5  | 5  | 6  | 8.8  |
|                    | هولندا    | 10 | 12 | 13 | 3  | 2  | 8    |
| نطاق الهجرة الأضعف | الدنمارك  | 8  | 4  | 8  | 6  | 4  | 6    |
|                    | السويد    | 9  | 5  | 2  | 8  | 5  | 5.8  |
|                    | لاتفيا    | 4  | 6  | 3  | 7  | 8  | 5.6  |
|                    | أيسلندا   | 1  | 1  | 21 | 1  | 1  | 5    |
|                    | فنلندا    | 7  | 3  | 1  | 4  | 3  | 3.6  |

المصدر: تأسيسا على البيانات الخام المستخرجة من الكتب الإحصائية للأمم المتحدة، والنسب والرتب من حساب الباحث.

### (٩-١) نطاق الهجرة الأكثر قوة:

يمتد هذا النطاق في محور عرضي شرقي-غربي من فرنسا حتى المجر، وتنفصل عنه اليونان جنوبا. ورغم صغر عدد دوله لكنه أكثر استقطابا للهجرة غير الشرعية؛ فهو يضم سبع دول تمثل فقط خمس (٢١.٩%) جملة عدد دول القارة، ولكنه استقبل أكثر ثلثي (٦٨.٩%) جملة عدد المهاجرين غير الشرعيين اللذين نجحوا في الدخول إلى أوروبا. ويتكون من اليونان وفرنسا وقبرص من إقليم البحر المتوسط الأوروبي، وألمانيا، وبلجيكا من إقليم غرب أوروبا، والنمسا، والمجر من شرق ووسط أوروبا.

### (٩-٢) نطاق الهجرة الكبير:

ويتمثل في النطاق المحيط بالنطاق الأول الأكثر قوة، يضم أيضا سبع دول مثل النطاق الأكثر قوة ولكنها تمثل أيضا ٢١.٩% من جملة دول القارة، ولكن نصيبه من المهاجرين غير القانونيين يبلغ ثلث نصيب النطاق الأول، فقد استقبل أكثر من خمس (٢٢.٧%) جملة عدد

المهاجرين غير الشرعيين إلى أوروبا. ويتألف هذا النطاق من مالطا وإيطاليا وإسبانيا من إقليم البحر المتوسط، وسويسرا وسلوفينيا وبولندا من وسط وشرق أوروبا، وأخيرا إنجلترا من غربها.

#### (٩-٣) نطاق الهجرة المتوسط:

تتخلل دول هذا النطاق النطاقين السابقين وهوامشهما، ويضم من الدول خمس دول، تمثل سبع (١٥.٦%) جملة عدد دول القارة، ولكنه استقبل نسبة محدودة من المهاجرين غير القانونيين إلى أوروبا تبلغ (٢.٢%) من جملتهم. ويتألف من البرتغال وكرواتيا من إقليم البحر المتوسط، وسلوفاكيا والتشيك في شرق أوروبا، وليتوانيا من شمال أوروبا.

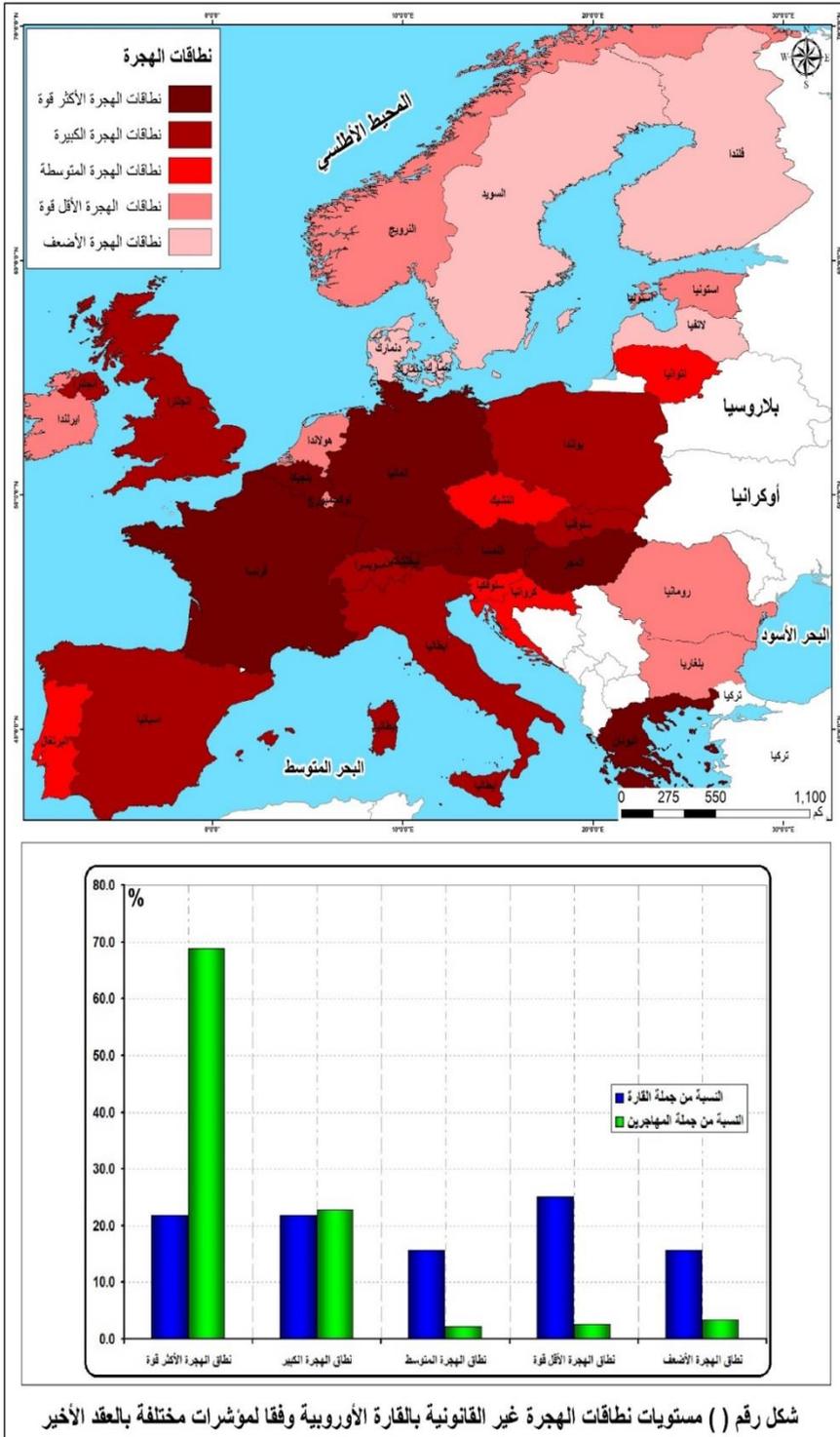
#### (٩-٤) نطاق الهجرة الأقل قوة:

يضم ثمانية دول، تمثل ربع (٢٥.٠%) جملة عدد دول القارة، تتركز في الهوامش الشرقية والشمالية من القارة الأوروبية واستقبل نسبة محدودة لم تتجاوز الخمسة في المئة (٤.٩%) من جملة المهاجرين غير الشرعيين إلى أوروبا، ويتألف من بلغاريا، وإيرلندا، ولوكسمبرج، والنرويج، وأستونيا، وليختنشتاين، ورومانيا، وهولندا.

#### (٩-٥) نطاق الهجرة الأضعف:

يضم هذا النطاق خمس دول، تمثل (١٥.٦%) من جملة عدد دول القارة، واستقبل هذا النطاق بدوله الخمس نسبة محدودة تبلغ (٣.٤%) جملة المهاجرين غير الشرعيين إلى أوروبا، ويتألف من الدنمارك، والسويد، ولاتفيا، وأيسلندا، وفنلندا، وهي تقع جميعا شمال القارة الأوروبية في شبه جزيرة اسكندنافيا وحوض البحر البلطي.

أنظر الشكل رقم ( ) الذي يوضح الامتداد الجغرافي لنطاقات الهجرة غير القانونية الخمسة، ونصيبها من دول القارة ومحتواها من المهاجرين غير القانونيين.



## الهوامش:

١ باحث دكتوراه بكلية الآداب - جامعة قناة السويس

٢ - فتحي محمد مصيلحي، الجغرافيا البشرية بين نظرية المعرفة وعلم المنهج الجغرافي، شين الكوم، ١٩٨٨، ص ٥٤.

٣ - فتحي محمد مصيلحي، مناهج البحث الجغرافي، مطابع جامعة المنوفية، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٥، ص ١٢٤.

٤ - محمد على بهجت الفاضلي، الفكر الجغرافي الفرنسي ودوره في توجيه الدراسات الحضرية، المجلة العربية، العدد الثالث والعشرون، ١٩٩١ م، ص ١٧٥.

٥ - فتحي محمد مصيلحي، مناهج البحث الجغرافي، مطابع جامعة المنوفية، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٥، ص ١٢٤.

٦ عام ٢٠١٤، المنظمة الدولية للهجرة، اتجاهات الهجرة العالمية: نظرة عامة

٧ قبل أن تهاجر .. هذه خريطة أفضل وأسوأ دول العالم:

متاح على <https://www.hespress.com/societe/93428.html>

## المصادر والمراجع

أولاً: باللغة العربية:

١. "التداعيات الأمنية للهجرة غير الشرعية وطرق مواجهتها"، دراسة لمركز بحوث الشرطة بأكاديمية مبارك للأمن، الإصدار الرابع عشر، يوليو، ٢٠٠٧، القاهرة.
٢. "الشباب المصري والهجرة غير الشرعية"، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث الجريمة، القاهرة، ٢٠١٠.
٣. ١٢ نجلاء الأهواني، تحويلات المهاجرين إلى مصر والعالم، تقارير معلوماتية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء المصري، السنة الثانية، العدد ١٨، يونيو ٢٠٠٨.
٤. <http://www.groups.google.com/Forum/#!MSG/FYA> D61.
٥. <http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid:72061>
٦. إبراهيم، عبد الستار (٢٠٠٩م) الضغوط اللاحقة للصدمة النفسية والانفعالية، مجلة شبكة العلوم النفسية، ع ٢١-٢٢ شتاء ٢٠٠٩م ص ص ١٤٠-١٣٤.
٧. إبراهيم، علي طلبة محمد (ب.ت) دوافع الهجرة غير الشرعية لدى الشباب المصري: دراسة ميدانية على عينة من الشباب بالمهاجر، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي.
٨. أحمد، شيماء (٢٠١٤م) هجرة شباب مصر: فرار إلى المجهول: المصرية لحقوق الإنسان: <http://www.saveagy ygt fyent.org/news>
٩. الأدلة التشريعية لتنفيذ الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية والبروتوكولات الملحق بها، الأمم المتحدة، ٢٠٠٤.
١٠. أسامة بدير، "ظاهرة الهجرة غير الشرعية، التعريف - الحجم - المواثيق الدولية - الدوافع والأسباب"، منشورة على الرابط <http://www.Aidiwan.org/News-Action-show-id-357.htm>
١١. أسامة بدير، دراسة حول "ظاهرة الهجرة غير الشرعية، التعريف والحجم - المواثيق الدولية، الدوافع والأسباب"، منشور على الرابط التالي:

<http://www.aldiwan.org/News-Actions-Show-id-357.htm>.

١٢. إسماعيل محمد أحمد: "الاستخدام العربي للعمالة المصرية"، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة.

١٣. الاصقر ، أحمد عبد العزيز (٢٠١٠م) الهجرة غير المشروعة: الانتشار والاشكال والاساليب المتبعة: ورقة قدمت في الندوة العلمية بعنوان " مكافحة الهجرة غير المشروعة" الفترة من ٢٤-٢٦/٢/١٤٣١هـ الموافق ٨-١٠/٢/٢٠١٠م جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

١٤. إيمان الشريف: "تقييم خبرة الهجرة غير الشرعية وآليات المواجهة"، منشور ضمن "الشباب المصري والهجرة غير الشرعية"، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث الجريمة، القاهرة، ٢٠١٠.

١٥. إيمان شريف وآخرون، "السياسة الاجتماعية ومواجهة الهجرة غير الشرعية - مؤشرات عامة (قرية تطون - محافظة الفيوم نموذجًا)، ورقة بحثية قدمت للمؤتمر السنوي العاشر، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القارة، في الفترة من ٢٦ - ٢٩ مايو ٢٠٠٨.

١٦. بن جابر، جوده (٢٠٠٤م) علم النفس الاجتماعي. مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.

١٧. بوحوش، عمر (١٩٧٩م) العمال الجزائريون في فرنسا الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

١٨. البياتي، عبد الكريم (١٩٧٥م) الهجرات وتحركات السكان، مجلة عالم الفكر، المجلد الخامس، العدد الرابع، الكويت.

١٩. ت. لين سميث ، ترجمة محمد السيد غلاب وآخرين ، أساسيات علم السكان (القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٧١ف) ص ٤٩٩ . أنور عطية العدل ، السكان والتنمية ( الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٧ف) ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

٢٠. تركماني، عبد الله، ورقة قُدمت في إطار ندوة العلاقات الأورو - مغاربية بين الشراكة والحوار، الجمعية التونسية للعلاقات الدولية، خلال يومي ٢٢ و ٢٣ مايو ٢٠٠٦ .

٢١. تقرير "مجموعة أدوات في مكافحة الاتجار بالأشخاص"، مكتب الأمم المتحدة للجريمة والمخدرات، نيويورك، ٢٠٠٦.
٢٢. تقرير البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة (UNDP)، تقرير التنمية الإنسانية العربية، نحو الحرية في الوطن العربي، ٢٠٠٤.
٢٣. تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٩، الصادر عن منظمة الأمم المتحدة، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة.
٢٤. تقرير منظمة الأمم المتحدة لعام ٢٠٠٥: Report on The Worled Social Situation 2005, The inequality predicament.
٢٥. جبر، محمد جبر (١٩٩٦م) بعض المتغيرات الديمغرافية المرتبطة بالأمن النفسي مجلة علم النفس، ع (٢) ص ٨٠-٩٣.
٢٦. جناحي، عبدالله، سياسات الهجرة في دول مجلس التعاون الخليجي، ٢٠٠٥.
٢٧. ذكاك، أمل حمدي (٢٠٠٨م) الآثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للهجرة الدولية على المجتمعات العربية والافريقية، مجلة دمشق، المجلد (٢٤) العدد الأول + الثاني ص ٤٢٥-٤٣٠.
٢٨. الدليل الإرشادي لجمع الأدلة والتحقيق والملاحقة في جرائم الاتجار بالبشر وحماية الضحايا في سياق إنفاذ القانون، الصادر بالتعاون بين وزارتي العدل والداخلية المصرية مع المنظمة الدولية للهجرة، عام ٢٠١٠.
٢٩. الدمرداش، عادل (١٩٨٢م) الإدمان: مظاهره وعلاجه. سلسلة عالم المعرفة رقم (٥٦) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
٣٠. رياض عواد، هجرة العقول، مرجع سابق، ص ٧٠.
٣١. رياض عواد، هجرة العقول، مرجع سابق، ص ٦٧.
٣٢. الزواوي، خالد (٢٠٠٤م) البطالة في الوطن العربي: المشكلة والحل، مجموعة النيل العربية، القاهرة.
٣٣. سامية بيرس (الكونغو ما بعد كابينلا - الأوضاع الراهنة واحتمالات المستقبل)، مجلة أفاق أفريقية، العدد ٤، السنة ٢٠٠٠ف-٢٠٠١، ص ١٠٤.

٣٤. السرياني، عبد الله سعود (٢٠١٠م) العلاقة بين الهجرة غير المشروعة وجريمة تهريب البشر والاتجار بهم، ورقة علمية مقدمه في الندوة العالمية بعنوان "مكافحة الهجرة غير المشروعة" جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الفترة من ٢٤-٢٦/٢/١٤٣١هـ الموافق ٨-١٠/٢/٢٠١٠م، الرياض.
٣٥. السعيد، عون وعدوان يوسف (٢٠١٣م) الهجرة غير المشروعة: قراءة أثر وبيولوجية سيكوباتولوجية (فرنسا أنموذجاً) مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (١٣) ديسمبر، ص ص ٢٢٥-٢٣٤.
٣٦. سلام، أحمد رشاد (٢٠١٠م) الاخطار الظاهرة والكامنة على الأمن الوطني للهجرة غير المشروعة ورقة قدمت في الندوة العلمية بعنوان "مكافحة الهجرة غير المشروعة" جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، خلال الفترة ٢٤-٢٦/٢/١٤٣١هـ الموافق ٨-١٠/٢/٢٠١٠م، الرياض.
٣٧. سني محمد أمين: "دراسة حول الهجرة غير الشرعية وأسبابها في منطقة المغرب العربي"، منشورة على الرابط التالي:
٣٨. السيد عبد العاطي السيد: "علم اجتماع السكان"، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠.
٣٩. شبكة المعلومات، مظاهر وأسباب الهجرة من الشمال إلى الجنوب، الموقع WWW. HRINFO. NET. COM.
٤٠. شروق، حسينة (ب.ت) الهجرة غير الشرعية بين الاباحة والتجريم، مجلة الاجتهاد القضائي، العدد الثامن، جامعة محمد خفيل بسكرة، ص ٦٦-٨٤.
٤١. شهاب، خالد (٢٠٠٤م) البطالة في الوطن العربي: المشكلة والحل، مجموعة النيل العربية القاهرة.
٤٢. صالح، ربيع كمال كردي (٢٠٠٥م) الأبعاد الاجتماعية والثقافية لهجرة المصريين الريفيين إلى إيطاليا، دراسة اثروبولوجية في قرية نطون، محافظة الفيوم، اطروحة دكتوراه غير منشورة.
٤٣. صفوح خير، "البحث الجغرافي مناهجه وأساليبه"، دار المريخ، الرياض، ١٩٩٠م.

٤٤. عبد الفتاح وهيبة ، جغرافية الإنسان (الإسكندرية : منشأة المعارف ، ١٩٨٣ ف) ص ٢٠٥ .
٤٥. عبد الفتاح وهيبة ، جغرافية السكان ( بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٧٩ ف) ص ١٠٩-١١٠ .
٤٦. عبد القادر القصير، المهجرة من الريف إلى الحضر ، دراسة ميدانية اجتماعية عن المهجرة من الريف إلى المدن في المغرب ( بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٦٩ ف) ، ص ١٠٥ .
٤٧. عبد القادر رزيق المخادمي، "الكفاءات المهاجرة بين واقع الحال وحلم العودة"، ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر، ٢٠١١، الجزائر.
٤٨. عبد الله عبد الغني غانم المهاجرون دراسة سوسيوأنثروبولوجية ، مرجع سابق ، ص ٢٥ .
٤٩. عبد الوهاب، سالم (١٩٨٥م) هجرة القوى العاملة اليمنية في الشطر الشمالي: واقع المغترب اليمني في المهجر الأمريكي رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.
٥٠. عبد الله عبد الغني غانم ، المهاجرون دراسة سوسيوأنثروبولوجية ، ط٢ (الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٢ ف) ص ١٥ .
٥١. عوض، إبراهيم، شتا، أحمد عبد الونيس (دكتوران)، القانون الدولي للعمل من النشأة إلى زمن العولمة، مكتب العمل الدولي، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٥ .
٥٢. عيد، آمال (٢٠٠٩م) دراسة نفسية للمهجرة غير الشرعية واللجوء في ظل نظرية ماسلو للحاجات: مجلة دراسة نفسية وتربوية ، عدد (٣) ديسمبر ص ص ١٥٣-١٦٩ .
٥٣. عيد، محمد فتحي (٢٠١٠م) التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير المشروعة ورقة قدمت في الندوة العلمية بعنوان "مكافحة الهجرة غير المشروعة" جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، خلال الفترة ٢٤-٢٦/٢/١٤٣١هـ الموافق ٨-١٠/٢/٢٠١٠م ، الرياض.
٥٤. غلو، أحمد (٢٠٠٦م) المهجرة غير الشرعية بين تجار الأوهام وحلم الثروة، مجلة الجيش اللبناني، العدد ٢٨٩، موقع الجيش اللبناني - الإنترنت.

٥٥. فارس، محمد الأمين، سياسات الهجرة في دول مجلس التعاون، دراسة غير منشورة، بدون سنة نشر.
٥٦. فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية السكان، مرجع سابق، ص - ٢٩٩.
٥٧. فتحي محمد أبو عيانة، جغرافيا السكان، ط ٥ (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠٠) ص ٢٩٧.
٥٨. فتحي محمد مصلحي، الجغرافيا البشرية بين نظرية المعرفة وعلم المنهج الجغرافي، شبين الكوم، ١٩٨٨.
٥٩. فتحي محمد مصلحي، مناهج البحث الجغرافي، الطبعة الثانية، مطبعة النعماني الحديثة، ٢٠٠١.
٦٠. فرنسيس، بيار (٢٠١١) الهجرة غير المشروعة بين الدول العربية، بيروت <http://cajj.org>.
٦١. الكردي، خالد إبراهيم حسن والكناني، إبراهيم عبد المحسن (٢٠٠٢م) هجرة السودانيين إلى الخارج: الاسباب والآثار النفسية والاجتماعية، مجلة شؤون الاجتماعية العدد (٧) صيف (٢٠٠٢م) السنة (١٩) ص ٤٣-٦٥.
٦٢. لدمية، قريجة (ب.ت) الهجرة غير الشرعية: دراسة في الحركات السببية الظاهرة، مجلة الاجتهاد القضائي، العدد الثامن، جامعة محمد خضير بسكرة، ص ٦٦-٨٤.
٦٣. ماجدة إمام حسين: "سياسات التنمية البشرية كمدخل للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية"، المؤتمر السنوي العاشر "السياسة الاجتماعية وتحقيق العدالة"، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، مايو ٢٠٠٨.
٦٤. مجموعة باحثين، دراسات في علم السكان، مرجع سابق، ص ٢٧١.
٦٥. محمد، عمر محمد علي (١٩٩٤م) مشكلة البطالة أسبابها وعلاجها، جامعة الخرطوم.
٦٦. محمد حسين صادق حسن، الهجرة الخارجية وآثارها على البناء الطبقي، مرجع سابق، ص ٧.
٦٧. محمد حسين صادق حسن، الهجرة الخارجية وآثارها على البناء الطبقي، مرجع سابق، ص ٨-٩.

٦٨. محمد حسين صادق حسن ، الهجرة الخارجية وأثرها على البناء الطبقي ، مرجع سابق ، ص ٤٠ .
٦٩. محمد حسين صادق حسن ، الهجرة الخارجية وأثرها على البناء الطبقي ، مرجع سابق ، ص ٣٥ .
٧٠. محمد رشيد الفيل ، الهجرة وهجرة الكفاءات العلمية العربية والخبرات الفنية أو النقل المعاكس للتكنولوجيا ، مرجع سابق ، ص ٤١-٤٢ .
٧١. محمد رشيد الفيل ، الهجرة وهجرة الكفاءات العلمية العربية والخبرات الفنية أو النقل المعاكس للتكنولوجيا ، ط ١ ( الأردن : دار مجدلاوي ، ٢٠٠٠ ف) ص ٤٠-٤٢ .
٧٢. مذكرة السيد مساعد وزير الداخلية للأمن الاقتصادي حول الإجراءات التي اتخذتها مصر لكبح جماح الهجرة غير المشروعة. الرابط: <http://www.Alarabiya.net/articles/2007/10/10/41464.ht> . ml
٧٣. مرقس وفاء: "أثر انتقال القوى العاملة المصرية إلى الخارج على التنمية الصناعية"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٨٥ .
٧٤. مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ظاهرة الهجرة غير المشروعة التعريف، الحجم والمواثيق الدولية، الدوافع والاسباب .ahram.org.eg
٧٥. المسلم، حياة حيدر (١٩٨٠م) الآثار الجسمية والنفسية لتعاطي وإدمان المواد الكيماوية المختلفة، إدارة البحوث الاجتماعية، مجلس الوزراء، الكويت.
٧٦. المصري، عبد الله أحمد عبد الله (٢٠١٤م) الهجرة غير الشرعية، بالمجتمع الليبي: دراسة اجتماعية ميدانية على المهاجرين غير الشرعيين بمركز قنعة بمدينة نيفازي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب المجلد (٣٠) العدد (٥٩) ص ص ١٩٣-٢٢٨ ، الرياض.
٧٧. مصطفى النجار: مقال منشور على الرابط الإلكتروني الآتي:
٧٨. المعجم العربي لاروس، مكتبة أنطوان، ١٩٨٧، بيروت.
٧٩. مقدمة موجزة لمعايير العمل الدولية، قواعد اللعبة، مكتب العمل الدولي، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٦ .

٨٠. ممدوح الولي سكان العشش والعشوائيات، مطابع روزا اليوسف الجديدة، القاهرة، ١٩٩٣ م.
٨١. منظمة العمل الدولية: الموقع الإلكتروني [www.ilo.org](http://www.ilo.org)
٨٢. موصار، عبد الحميد (١٩٨٣م) واقع القوى العاملة المهاجرة إلى أوروبا (العمال الجزائريون) رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب، جامعة بغداد.
٨٣. نجلاء الأهواني، هبة الليثي، الفقر والتشغيل وصنع السياسات في مصر، مكتب العمل الدولي، القاهرة، ٢٠٠١.
٨٤. نور محمد أبو بكر العمودي: الهجرة الريفية الحضرية، دراسة في تكييف المهاجرين إلى مدينة جدة، دار المنتخب العربي، بيروت، ١٩٩٤
٨٥. نور، عثمان محمد الحسن والمبارك، ياسر عوض الكريم (٢٠٠٨م) الهجرة غير المشروعة والجريمة، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
٨٦. هاشم فياض، أفريقيًا دراسات في حركة الهجرة السكانية، مرجع سابق، ص ٣١
٨٧. هبة النيال. العشوائيات وظروف نشأتها. من الطفل في المناطق العشوائية. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. القاهرة، ١٩٩٨.
٨٨. هجرة الشباب المصري واقع أليم ومستقبل مجهول، ورشة عمل مركز الأرض لحقوق الإنسان، القاهرة، ٢٠٠٨.
٨٩. هجرة شباب مصر.. فرار إلى المجهول، المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، القاهرة، ٢٠٠٧.
٩٠. هشام صادق، "الجنسية والمواطن ومركز الأجنبي"، منشأة المعارف.
٩١. وايرن . تومسون - دافيد ت . لويس ، ترجمة راشد البراوي ، مشكلات السكان ، مرجع سابق ، ص ٧٤٤.
٩٢. وايرن . تومسون - دافيد ت . لويس ، ترجمة راشد البراوي ، مشكلات السكان ، ( القاهرة : مكتبة الأنجلو مصرية ، ١٩٦٩ ف ) ، ص ٤٤٧ .
٩٣. الياس، يوسف، دراسة تحليلية لأحكام الاتفاقية الدولية لحماية جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم.

٩٤. يسري الجوهرى ، جغرافية السكان ، ط ٣ (الإسكندرية : منشأة المعارف ، ١٩٩٠ ف) ص ١٨٠ .
٩٥. يونس ، سامر (٢٠١٣ م) التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير المشروعة ، بيروت .  
ثانياً: باللغة غير العربية:
- (١) Ahmed , C(2006) The Labour Dimensions of irregular migration in Turkey (2006) European university institute , RSCAS.
- (٢) American psychiatric Association (1994) "Diagnostic and statistical manual of Mental Disorder" (DSM-IV) ,(4<sup>th</sup> Ed.) , DC.APA. author Washington.
- (٣) Antonio,P.(1986) the Philippines in America: Family and social relationship. The counter of migration studies, New york.
- (٤) Benites,V. (1988) cultural impact on self-concept and ethnic identity of patricians (Ph.D) degree, city university of New York.
- (٥) Berry, J.Uidchol K, Thomas, M. and Doris, M.(1987) comparative studies of acculturative stress international migration review, special issue: migration and health. The center for migration studies, vol. (21) New York.
- (٦) Collenthouez, Migration and Human-Security, Paper Submitted to the international Migration Berlin Programme for the Consolutions International Migration, Berlin, 12-22 October, 2002.

- Cristina ,M (1988) phenomenology of Ethnic identity and migration among purtorican migrants (Ph.D) degree, boston university , Boston. (٧)
- Diary of polar camel (2011) immigrants suffer worse health: A collection of Articles and links, [htt://saadmuhialdin, wordpress.com](http://saadmuhialdin.wordpress.com) (٨)
- Grinborg, L. and Grinberg,R(1989) psychoanalytic prospective on migration and exile. Yale university press, London. (٩)
- Hoffman-Nowotny, H.J. (1997) A macrotinital approach, toward general explanation of migration and rileded phenomena lake come Haiy. (١٠)
- Jansen, G. (1969) some sociological aspects of migration in: Jackson migration, Cambridge university press, London. (١١)
- Lee, E.A(1969) theory of migration in: Jackson: migration Cambridge university press , London. (١٢)
- LORENZO ZAMTRANO (eds.), "New Horizons in U.S. Mexico Relation: Recommendations for Policymakers: U.S-Mexico Bilateral Relations", Texas Univ. of Texas Publications, 2001, p20. (١٣)
- Shaw,R.P (1975) migration theory and fact. Reginol science, Philadelphia (١٤)